

دروس في لا إله إلا الله ٦١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايهما الاخوة والاخوات اذكر اني عندما كنت مدرسا في اخر مرحلة دراسية - 00:00:05

الصف الثاني عشر سألت اه طلاب سؤالا قلت لهم لو عندنا رجل كافر وقال لنا انا اه اعتقد انه لا خالق ولا رازق ولا مبد ولا ولا مدبر في هذا الكون الا الله جل وعلا - 00:00:24

هل دخل بذلك في دين الاسلام او لا قالوا طبعا هذا مسلم هذا ليس بكافر كانت هذه الاجابة العامة لكل الطلاب طبعا هذا الجواب يعكس ضعف العلم بالتوحيد حقيقة التوحيد - 00:00:47

كيف المشركون الذين كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وزمان الرسل عموما حتى في زماننا هل يعتقدون ان الله هو الخالق الرازق هذه مسألة الحقيقة هي التي تفصل في فهم حقيقة التوحيد - 00:01:12

مسألة مهمة جدا مسألة كبرى المشركون الذين كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم تأملوا في القرآن الكريم الله تعالى يقول عنهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله - 00:01:34

طيب اذا هم يعترفون لان الله هو الخالق الرازق بعضهم يجادل في هذا ويقول لا هم قالوا اه الله هو الخالق الرازق من باب التعنت والجدال لكن هذا غير صحيح ابدا - 00:01:57

المشرك يعرف ان الله هو الخالق الرازق يدل على هذا الواقع الذي يعيش المشركون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يحجون ويقولون في تلبيتهم لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك. الا شريكاك هو لك. تملكه وما ملك - 00:02:18

تأمل كيف يعترفون بان هؤلاء الشركاء لا يملكون شيئا من الامر والله تعالى هو الذي يملكون تملكه وما ملك ولهذا يقول عبد الله بن عباس رضي الله عنهم في قول الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون - 00:02:44

يقول من ايمانهم اذا قيل لهم من خلق السماء من خلق الارض من خلق الجبال ليقولن الله وهم مشركون يعني يؤمنون بربوبية الله ان الله هو الخالق الرازق المدبر لكنهم - 00:03:06

يصرفون العباد لغير الله هذا ما يكفي في الدخول في دين الاسلام اذا وهذه حقا مسألة تكشف لك عن حقيقة التوحيد. حقيقة الایمان لانه كما قيل وبضدها تتبيّن الاشياء انت اذا عرفت حقيقة حال المشرك - 00:03:25

لتعرف ما معنى التوحيد؟ ما معنى الایمان وستعرف الان لماذا العلماء يقسمون التوحيد الى ثلاثة اقسام يقولون التوحيد ينقسم الى توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد العبادة لماذا جاء هذا التقسيم - 00:03:48

حتى يوضحوا لنا حقيقة الایمان بالله وتوحيد الله جل وعلا هذه الاركان الثلاثة في الایمان بالله لابد منها وما يدخل الانسان في دين الاسلام الا اذا حقق هذه الثلاثة معا - 00:04:08

توحيد الربوبية يعني ان الله تعالى هو رب وحده. لذلك قيل الربوبية من كلمة رب فتعتقد ان الله تعالى هو رب وحده. صفات الربوبية مثل الخلق الرزق الملك التدبير وهذا كما عرفنا يقر به المشركون - 00:04:26

كما قال الله تعالى ولئن سألتم من خلق السماوات والارض ليقولن الله وقال الله تعالى آآقل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل افلا تذكرون. قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون - 00:04:47

قل من بيده ملکوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني تسحرن وهكذا ايات كثيرة في القرآن

يبين لنا ان المشركين يعرفون هذا النوع من انواع التوحيد ان الله هو الخالق الرازق - 00:05:09
وكذلك النوع الثاني توحيد الاسماء والصفات يعني ان تعتقد ان الله تعالى وحده هو المتصف بالاسماء الحسنى والصفات العليا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تؤمن ان الله تعالى سميع يسمع كل شيء - 00:05:30

لا تخفي عليه الا صوات لكن الانسان سمعه محدود وناقص. وهكذا في كل الاسماء والصفات هذا توحيد الاسماء والصفات ليس كمثله شيء وهو السميع البصير نفي عن الله التمثيل بخلقه والتتشبيه - 00:05:49

ونؤمن باسماء الله وصفاته وهو السميع البصير ثم تفرد العبادة ان تفرد العبادة لله وحده جل وعلا ان لا تصرف العبادة الا لله تلاحظ ان النوع الاول والثانى يتعلقان بعقيدة في قلبك - 00:06:08

اعتقد ان الله هو رب. توحيد الربوبية. تعتقد ان الله له الاسماء الحسنى والصفات العليا لكن النوع الثالث عملي تفرد الله بالعبادة تعبد الله وحده لا تشرك به شيئاً ولها - 00:06:35

يسمي العلماء توحيد الربوبية والاسماء والصفات يسمى العلماء هذين النوعين من انواع التوحيد بتوحيد العلم التوحيد العلمي او المعرفى لانه يتعلق بعلم الانسان اما توحيد العبادة فيسمونه بالتوجه العملى تأمل كيف ان - 00:06:51

الله تعالى في اول سورة في القرآن الكريم. سورة الفاتحة لو تأمل في مقصودها تدور على قول الله تعالى ماذا اياك نعبد واياك نستعين. هذى الغاية التي خلقنا لاجلها - 00:07:18

توحيد العبادة الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين المتصل بهذه الصفات العظيمة هو المستحق للعبادة فقال اياك نعبد واياك نستعين تأمل كيف قال اياك نعبد يعني قدم - 00:07:37

آآ الظمير الذي يعود على الله جل وعلا. لأن هذا يفيد الحصر. يعني كانه يقول لا نعبد الا الله. هذا هو توحيد العبادة هذا هو معنى لا الله الا الله - 00:07:55

ولذلك تأمل هذه الانواع الثلاثة للتوجه بها يتحقق الانسان الایمان بالله اذا عرفت هذه الانواع الثالثة تعرف ان مجرد ايمان العبد بن الله هو الخالق الرازق هذا لا يكفي في الدخول في الاسلام - 00:08:09

لابد ان يعبد الله وحده ان يصلى لله يصوم لله يزكي فاذا عبد الله وحده هنا حق المقصود لهذا بعثت الرسل وخلق الله الخلق لهذا المقصد العظيم وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون - 00:08:30

هذا معنى يعبدون يعني يفردون الله بالعبادة وهذه الانواع الثلاثة دليلها استقراء ايات القرآن الكريم الحمد لله رب العالمين. هذى فيها انواع التوحيد الثلاثة. الحمد اه الله تعالى يحمد على كل شيء - 00:08:48

يحمد على كمال اسمائه وصفاته يحمد على كمال علمه وسمعه وبصره وحكمته ورحمته وقوته ويحمد على انعامه واحسانه فاذا كلمة الحمد فيها توحيد الاسماء والصفات لله يعني للمعبود هذى فيها اه توحيد العبادة. رب العالمين فيها توحيد الربوبية - 00:09:10

اصلا كلمة الله معناها ماذا كما قال ابن عباس رضي الله عنهما قال الله ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين يعني هو المستحق للعبادة الذي يعبد محبة وتعظيمها تأله القلوب - 00:09:36

يعني التأله هو التعبد المبني على محبة وحتى قال بعضهم يعني في اشتقاق الكلمة آآ اذا كان اصل الالف واوا من ولها يعني الوله بالشيء شدة الاقبال عليه هكذا تكون العبادة مبنية على شوق ومحبة لله جل وعلا - 00:09:55

والعبارة تأمل يقال لغة طريق معد يعني مذلل للقادم لذلك العبادة فيها ذل وتعظيم خضوع لله جل وعلا. هذا هو حقيقة توحيد العبادة ان تفرض الله بالعبادة والخضوع لله جل وعلا. تطبيق الله وحده - 00:10:24

ثم كذلك اه يقال ايضا من مراتب المحبة التقييم والتطهير هو اخر مرتبة من مراتب المحبة وهي ان آآ يكمل الحب في القلب ويستلزم الخضوع المطلق للمحبوبي. يعني محبة تصل بصاحبها الى عبادة محبوبي - 00:10:46

الى ان يطيعه طاعة مطلقة وهذا ما يكون الا لله. لذلك يقال تيم الله عبده المتقييم يعني الذي تيمه الحب حتى خضع لمعبوده ومحبوبه جل وعلا. فاذا العبادة لا تكون الا بمحبة - 00:11:12

ذل لله جل وعلا. هذه حقيقة العبادة في القلب. حقيقة الصلاة التي نصليها الزكاة الصيام لابد ان يكون فيها تأله انت في صلاتك تظهر محبتك لله تظهر خضوعك لله وهكذا في اي عبادة اذا ما كان فيها هذه الروح - [00:11:31](#)

ما يكون للعبادة قيمة عظيمة فدائما تذكر حقيقة العبودية وانت تصلي وانت اه تعبد ربك جل وعلا. اذا اه هذه انواع التوحيد الثلاثة والمقصود منها توحيد العبادة. لأن توحيد الربوبية والاسماء والصفات يعرفه المشركون كما عرفناه - [00:11:51](#)

وايات كثيرة في القرآن يعني مثل قول الله تعالى في سورة مرريم رب السماوات والارض وما بينهما هذا توحيد ماذ؟ الربوبية. قال فاعبده واصطبر لعبادته. توحيد العبادة. ثم قال هل تعلم له سم يا؟ هذا توحيد الاسماء والصفات - [00:12:13](#)

ان معنى الجملة يعني لا سمي لا نظير لا مسامي لله لا كفؤ لله هذا كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فإذا وهكذا ايات كثيرة في القرآن اقرأ يعني ما تشاء من ايات القرآن تجد فيها اسماء الله وصفاته ربوبيته انعامه على خلقه - [00:12:30](#)

الامر بعبادته لهم آآ امر بعبادته جل وعلا هذه الانواع الثلاثة لا ينبغي ان يقال العلماء اخترعوا هذه الانواع واحدثوها فهذا امر واضح في كتاب الله تعالى. بل هذا التقسيم للتوحيد - [00:12:54](#)

اه مأثور عن السلف رحمهم الله تعالى يعني لا كما يزعم بعضهم ان ابن تيمية اول من جاء به ومشى عليه بعض تلاميذه بالعكس هذا معروف يعني عند العلماء المتقدمين. هذا الامام ابن بطة العكبري رحمه الله صاحب كتاب الابانة - [00:13:17](#)

اه المتوفى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة للهجرة يقول في كتابه الابانة اصل الايمان بالله الذي يجب على الخلق اعتقاده ثلاثة اشياء قال احدها ان يعتقد العبد ربانيته. والثاني ان يعتقد العبد وحدانيته. والثالث ان يعتقد موصوفا بالصفات - [00:13:39](#)

التي لا يجوز الا ان يكون موصوفا بها واضح وهذا في القرن الرابع ثم ايضا اه ابن مندا رحمه الله تعالى اه وقد توفي سنة اه خمس وتسعين وثلاث مئة للهجرة - [00:14:03](#)

ايضا في كتابه التوحيد آآ عقد كثيرا من الابواب المتعلقة آآ الايمان بربوبية الله باسمائه وصفاته بعبادته وكذلك الامام ابو يوسف صاحب ابي حنيفة آآ المتوفى سنة اه اثنين وثمانين - [00:14:21](#)

ومئنة للهجرة اه نقل عنه ابن منده في كتابه نصوصا تدل على هذا ايضا وكذلك اه الامام شيخ المفسرين ابن جرير رحمه الله تعالى في كتابه يذكر هذا قد توفي سنة عشر وثلاثمائة للهجرة - [00:14:41](#)

العلماء المتقدمون نصوا على هذا التقسيم اه كما عرفنا اه هذا التقسيم مهم في تصور حقيقة الايمان بالله بذلك تعرف ان المسلم الذي يعتقد ان الله هو الخالق الرازق المدبر - [00:15:01](#)

واذا صرف العبادة لغير الله فيقال احذر هذا فيه شرك بالله لماذا؟ لانك الان تخدش توحيد العبادة لما تستغث بغير الله تذهب الى آآ قبور الاولياء والانبياء وتقول يا ولفلان آآ ارزقني اشفع لي عند الله قريني - [00:15:21](#)

الى الله يقول قائل هو يؤمن ان الله هو الذي ينفع يضر. يعتقد ان هؤلاء مجرد وسائل يقربون الى الله. طيب هذا سيتي معنا في موضوع الشفاعة لكن الله تعالى ذكر هذه العقيدة عن المشركين عندما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي - [00:15:43](#)

وقال الله تعالى عنهم ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء شفاعونا عند الله. فنعلم بهذا ان هذا المسلم يخدش توحيد العبادة فهو على خطر عليه ان يتعلم التوحيد ويرجع الى ربه جل وعلا. ويخلص عبادته لله - [00:16:04](#)

اما الذي ما يفهم حقيقة التوحيد ويقول لك لا بمجرد ان يعتقد المسلم ان الله هو رب الخالق خلاص ما يمكن ان يخرج عن الاسلام. وما يمكن ان يشرك الا اذا انكر وجود رب او انكر ان الله هو الخالق الرازق. طيب اذا صرف العبادة لغير الله قل لا هذا ما يخدش في الاسلام - [00:16:24](#)

انظر الى الفرق في الفهم. طيب المشركون يعتقدون بهذا يقول لا المشرك يقول هذا جدالا وتعنتا فقط وانه مشرك لان اصلا ما امن بالله وهذا في الحقيقة خطأ كبير في الفهم - [00:16:52](#)

كم عرفنا اه هذا يعني ظن انه ما يمكن ان يتصور عقلا ان يؤمن الانسان بان الله هو رب الخالق ثم يشرك صحيح هو من باب اللزوم يستلزم ان الانسان اذا - [00:17:07](#)

امن ان الله هو الرب الخالق النتيجة العقلية المنطقية انه لا يعبد الا الذي خلقه فهو لاء ظنوا ان هذا اللزوم ما يمكن ان ينفك في الواقع
وقالوا مستحيل ما دام يؤمن بان الله هو الرب الخالق مستحيل ان يكون مشركا - 00:17:28

مستحيل ان يقع في الشرك. اذا هذه الاعمال التي يفعلها يقولون عنها توسل يقولون عنها ما يقولونه. يعني ما يعدونها من الشرك.

وهذا كله يرجع الى فهم حقيقة حال المشركين. ولذلك تجد مثل هؤلاء ممكنا يقر باقسام التوحيد لكن يقول لك - 00:17:48

لا تقل ان الذي يصرف العبادة لغير الله انه خدش توحيد لا وبعضهم ينكر اقسام التوحيد لاجل هذه العلة وهذا خطأ في

التصور في الحقيقة قد يكون عنده شبهة يعذر بها لكن الامر مهم جدا في فهم حقيقة - 00:18:06

التوحيد وليس معنى هذا اننا نكفر هذا المسلم الذي صرف العبادة لغير الله. لماذا؟ تقول طيب اه هو الان اه هدم توحيد العبادة نقول

لا ما هدم توحيد العبادة. لماذا - 00:18:26

يقول هذا فعل هذه الافعال عن جهل هذا الغالب على من اه يدعو غير الله ويستغيث بغير الله ويظن انه هو يتقرب الى الله بهذا

وعنده اصل التوحيد وهو توحيد العبادة. هذا مسلم يصلى الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويزكي ويحج البيت. طيب هو عنده

توحيد العبادة - 00:18:44

ما يمكن ان نلغي هذا كله يعني هو يعتقد ان الله هو الرب هو يعبد رباه جل وعلا ويفرد الله بالعبادة في اه كثير من اوقات حياته لكنه

في بعض الاوقات يقع في الشرك - 00:19:11

بسبب الجهل هذا لا يمكن ان يسوى بالمشرك الذي اصلا هو ما يعبد الله هذا المشرك الذي يدعو غير الله دائمًا ويعني ما يقر بان الله هو

المعبد يقر بان الله هو الخالق. الرازق المبدر لكن ما يقر بان الله هو المعبد وحده. قل لابد ان ادعو غيره - 00:19:29

حتى يقربني الى الله وعباداته كلها مبنية على ما يمكن ان يسوى هذا بهذا والدليل في عذر هؤلاء بالجهل حديث آآ النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم عندما اخبرنا برجل ممن كان قبلنا - 00:19:52

اه اسرف على نفسه بالمعاصي ولم ي عمل خيرا قط فلما جاءه الموت قال لي اولاده او صاحبهم وصيه قال اذا انا مت فحرقوني نصفي

في البر ونصفي في البحر فلان قدر الله علي ليعندي عذابا لا يعذبه احدا من العالمين - 00:20:11

لما مات نفذوا وصيته قال الله تعالى للبحر اجمع ما فيك. قال للبر اجمع ما فيك. وهكذا قام بين يدي الله تعالى. يعني في حياة البرزخ

فقال له الله تعالى ما حملك على هذا يا عبدي - 00:20:32

فقال خشيتك يا رب فغفر الله تعالى له يقول العلماء هذا الانسان شك في قدرة الله على البعث وهذا يعني يخدش في توحيد الربوبية

الانكار البعث هذا كفر ولما يقول لئن قدر الله علي - 00:20:52

انظر هذا الان يهدم توحيد الربوبية طيب لماذا غفر الله له وعذرها؟ لانه ورد عليه وارد عظيم من الخوف من الله جل وعلا حتى قال

هذا الكلام وعلم الله ما في قلبه من اعترافه بان هناك معبد يجب ان يعبد وحده. حقيقة العبودية قائمة في قلبه - 00:21:17

لكن ورد عليه هذا الوالد اذا كان هذا يعذر ما بالك بالمسلم الذي يصلى ويصوم ويعبد الله تعالى لكن وقع في الجهل او انطلت عليه

بعض الشبهات وفعل مثل هذه الافعال - 00:21:43

هذا يعذر بجهله ويعلم التوحيد الصحيح ولذلك هذا الباب باب عظيم في القرآن الكريم. اذا فهمه المسلم يفهم حقيقة منهج القرآن

الكري姆 في تقرير اعظم شيء في القرآن توحيد الله تعالى - 00:22:00

هذا دليل منطقي واضح ان توحيد الربوبية وتحريم الاسماء والصفات دليل على ان الله هو المعبد الحق هذا امر منطقي الذي خلقك

ورزقك وله الاسماء الحسنى وصفاته العليا اذا هو المستحق للعبادة لماذا تعبد غيره - 00:22:19

هذا هو منهج القرآن في تقرير التوحيد تأمل اول نداء في القرآن يا ايها الناس اعبدوا ربكم. ربكم الذي ربكم هو الذي يستحق العبادة.

ثم قال والذين من قبلكم الذي خلقكم - 00:22:35

اعبدوا ربكم الذي خلقكم هذا توحيد الربوبية. دليل على العبادة. والذين من قبلكم لعلكم تتقدون. الذي جعل لكم الارض فرارا والسماء

بناء وانزل من السماء ماء فاخراج به من الثمرات رزقا لكم - 00:22:53

هذا كلها من افعال الربوبية. ثم قال فلا تجعلوا لله اندادا. وانتم تعلمون. لا ان تفهم ما معنى فلا تجعلوا لله اندادا يعني في ماذا يعني في العبادة لأنهم ما كانوا يجعلون لله اندادا في الربوبية. ما كانوا يعتقدون ان هناك خالق مع الله - 00:23:10

فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. وانتم تعلمون ماذا؟ تعلمون ان الله هو الخالق الرازق. المدبر. تعرفون توحيد الربوبية وهكذا مثلا تقرأ آآ بداية سورة مثلا آآ ماذا؟ طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى. تنزيلا من خلق الارض والسماءات العلي -

00:23:31

الرحمن على العرش استوى له ما في السماءات وما في الارض وما بينهما وما تحت الشري وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفي. تأمل هذا كله توحيد ربوبية واسماء وصفات. ثم قال الله لا اله الا هو - 00:24:01

ثم قال له الاسماء الحسنى اقرأ اعظم اية في القرآن الكريم اية الكرسى الله لا اله الا هو هي الغاية. توحيد العبادة. ثم كل ما في الاية برهان على توحيد العبادة الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماءات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه الى اخر الاية - 00:24:17

فهذه العظمة تجعل الانسان يخضع لله وحده جل وعلا وهكذا منهج القرآن في تقرير التوحيد اووضح دليل واضح دليل فطري ان كل انسان اذا نظر الى هذا الكون يعتقد ان هذا الكون لخالق واحد - 00:24:41

مدبر واحد عظيم. فإذا الدليل المنطقي العقلي لزوم العقل انه يجب ان يعبد هذا الخالق العظيم وهكذا ادلة القرآن وتأمل كيف هذا الدليل يخاطب العقل يخاطب العاطفة ايضا والفطرة لانه يتغير في نفس الانسان تذكر - 00:25:00

اذكر نعمة الله واحسانه عليه قل الذي خلقكم والذين من قبلكم الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخراج به من الثمرات رزقا فيستحيي الانسان كيف اذا اعبد غير الله تعالى - 00:25:18

قل الحمد لله وسلم على عباده الذين اصطفى. الله خير ام يشركون؟ امن خلق السماءات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تبتروا شجرها - 00:25:35

هذا توحيد الربوبية ويثير العاطفة انظر الذي انعم عليك بهذه النعم. الله مع الله توحيد العبادة. بل هم قوم يعدلون. امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انها. وجعل لها رواسيها وجعل بين البحرين حاجزا - 00:25:50

الله مع الله بل اكثراهم لا يعلمون امن يجيئ المضطر اذا دعاهم ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. الله مع الله قليلا ما تذكرون امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرزقكم من السماء والارض. الله مع الله - 00:26:08

تعالى الله عما يشركون وهذا اذا وهكذا ايات كثيرة في القرآن تمشي على هذا المنهج في تقرير التوحيد اه اجمل تقرير يخاطب الفطرة والعقل والعاطفة ويثير آآ قلب الانسان بان يشكر ربه جل وعلا - 00:26:28

تثير مشاعرك واحاسيسك الى ان تشكر الله وتستحيي منه جل وعلا آآ هذا آآ يعني ينبغي على المسلم ان يتعلمه وان يعلم اولاده وان اه يبيّن لهم حقيقة التوحيد حقيقة الايمان بالله جل وعلا - 00:26:55

نسأل الله تعالى ان يجعلنا على بصيرة في ديننا نسأل الله تعالى ان يرد المسلمين الى دينهم ردا جميلا نسأل الله تعالى ان يردنا الى كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الى - 00:27:18

الخالص نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:27:30